الى الحكيم ينبغي لكل طالب للعلم ان يفزاها عند ابتداء كل
حضور في موقف شيخه وبالله التوفيق لان الملايكة لما
قالوا ذلك امر ادم ان يعلمهم الاسماء استدرك من قوله
ما اشرف هذا الجوهر لكنه اهمل بنفسه ووضعها في غير موضعها
وتكلف بما لا يعنيه وتحمل مشقات من الدنيا لم يخلق لها
بل قال تعالى وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها
لا نسالك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى فما احسن
هذا الشاهد في حقه وقد اثقلني الحمل ولا شيء على ظهره
وقال رضي الله عنه في الصحابة رضي الله عنهم هم مخصوصون
بامور لا تعم جميع الامة فلا يقول العالم احكم باجتهادي
واقيس عملا بقول معاذ رضي الله عنه حين بعثه النبي صلى
الله عليه وسلم الى اليمن فقال بما تحكم قال بكتاب الله قال فان
لم تجد قال فبسنة النبي صلى الله عليه وسلم قال فان لم تجد قال
اجتهد رايي لان معاذا قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم اعلمكم بالحلال
والحرام وجاء في الحديث انه يحشر يوم القيامة في مقدم
العلماء والعلماء بعده بقدر رتبة بحر وفي بعض روايات
هذا الحديث انه قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان قال
اجتهد رايي فتثبت حتى تعلم او تكتب الي فلا يجوز للعالم
الآن ان يجتهد رايه في حكم من الاحكام او يقيس لانه يحكم

وفي رواية اعلم امتي بالحلال والحرام ذكره ابن ماجه وغيره

بما لا يعلم كما في حديث مسلم حاكم في الجنة وحاكمان في النار
فالذي في الجنة رجل علم بالحق وعمل به والذان في النار رجل
حكم بالجهل ورجل علم بالحق ولم يحكم به فهذا وان طابق الحق
فانه لا يعلم به وهذا الحاكم مرايه اذا قلت له انت تقدر
ان تحلف بالله العظيم انه الحق فان بذلها فلا بد ان تطالبه
بدليل والدليل لا يكون الا من الكتاب او السنة وان
رجع علم انه ما بين الخطا والصواب وما الجاه ان يوقع
نفسه في هذه الورطة مع انه في النار اذا اصاب فكيف
اذا اخطا فالحكم في هذه القضية اما ان يكون في الكتاب
او في السنة انما هو مقصر في البحث او مسكوت عنه فهو
عفو الا ترى ان الحق تعالى نهى عن السوال في المسكوت
عنه والكتاب ينزل فقال يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن
اشيا ان تبد لكم تسوكم وان تسئلوا عنها حين ينزل
القران تبد لكم عفى الله عنها والله غفور حليم قد سالها
قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين فان من قبلنا سالوا
نبيهم ان يبعث لهم ملكا يقاتل في سبيل الله وكانوا في فسحة
غير مامورين بالقتال ولا مكتوب عليهم فلما كتب عليهم
القتال تولوا الا قليلا منهم وذلك عقوبة لهم لانهم ما طلبوا
الملك الا كل واحد منهم طامع ان يكون هو ذلك الملك فلما
لم يكن واحد منهم بل بعث فيهم طالوت وهو افقرهم ولا
كان منظورا بعين من يملك الملك بل هو اضعفهم قالوا
انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يوتى
سعة من المال وفي مثال من امثال الصوفية لو نزلت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)